الرياض

تمويل إسرائيل وتمويل الفلسطينيين) 2 -2(

حمد بن عبدالله اللحيدان

إن العمل الخيري الفردي مشكور لكنه يظل قليل التأثير مهما كبر أما العمل المنظم من خلال الجماعة فإنه أكبر تأثيراً وأشمل وأقدر على مجابهة التنصير وأغلب المنظمات اليهودية في امريكا تسجل تحت اسم منظمات خيرية معفاة من الضرائب.. وبالإضافة إلى المنضمات السابقة الذكر هناك عشر من جماعات الصداقة الإسرائيلية الامريكية ومثل هذه الجماعات تقوم بالجباية لمؤسسات أو منظمات معينة في إسرائيل ويشمل المستفيدون من هذه المنظمات مؤسسات تربوية مثل الجامعات وصحية مثل المستشفيات وانعاشية وغيرها.

وإذا كان حرص اليهود على مستقبلهم يصل إلى هذا القدر من التنظيم المبرمج والمحدد الأهداف فما عسى العرب والمسلمون فاعلون خصوصاً أن تلك الأموال التي تجمع من قبل اليهود هي لقتل العرب والمسلمين وإثارة الفتن بينهم وإلصاق صفات ونعوت مثل الارهاب والتخلف بهم وأخيراً وليس آخراً وصف الأمة الإسلامية بأنها الأمة التي تهدد الحضارة الغربية كما يشير صموئيل هندنتجتن في كتابه "صراع الحضارات" وجعلهم في مكان الصدارة كعدو أمام الرأي العام الغربي خصوصاً بعد سقوط المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفييتي الذي تفكك بدوره وترك دولة أشبه بالرجل المريض الذي يستجدي على استحياء. لأن غروره بعظمة الماضي يمنعه. ثم جاءت احداث 11سبتمبر ليكشف المتربص عن نيته وحقيقته ويعلنها حرباً صريحة على العرب والإسلام والمسلمين.

إن الاسلام أكبر داع إلى عمل الخير وحض على ذلك بالآيات القرآنية العديدة والأحاديث النبوية الكثيرة بل ذهب إلى أبعد من ذلك وجعل الزكاة ركناً من أركان الإسلام فتخيل لو أن مليار مسلم أخرجوا زكاة أموالهم والتي تقدر بـ ,25% سنوياً مما تحق فيه الزكاة مما يملكون وخصص ذلك لدعم قضايا الإسلام والمسلمين في كل مكان ناهيك عن الصدقات والتبرعات النقدية والعينية خصوصاً من اولئك المسلمين الذين يملكون مئات بل ألوف الملايين من الدولارات والتي تستفيد منها المصارف والاقتصاديات الغربية وربما منظمة سندات إسرائيل بطرق غير مباشرة، كما دعا الإسلام إلى الجهاد في سبيل الله بالوسائل المختلفة وفي مقدمتها المال.والمسلمون في كل مكان لديهم الاستعداد للبذل والعطاء لكن المشكلة التي تواجه هذا التوجه هو عدم التنظيم وإذا وجدت جمعيات أو منظمات خيرية فإنها غير متعاونة وربما تكون متنافسة مما يتوجب إيجاد صيغ تجعل من تلك الجمعيات أو المنظمات جمعيات تخصصية أي تكون بعضها لعمل الخير في الداخل والبعض الآخر لدعم الدعوة في الخارج وثالثة لدعم فقراء المسلمين والأقليات الإسلامية وهكذا بدلاً من أن يعمل كل على شاكلته ويتبعثر الجهد ولا تكون له محصلة ملموسة.

إن العمل الخيري الفردي مشكور لكنه يظل قليل التأثير مهما كبر أما العمل المنظم من خلال الجماعة فإنه أكبر تأثيراً وأشمل وأقدر على مجابهة التنصير الذي تدعمه الكنيسة كما تدعمه إسرائيل بطرق مباشرة وغير مباشرة ربما ليس حباً بالنصارى ولكن نكاية بالمسلمين فهل يعي العرب والمسلمون دورهم في المستقبل من خلال التنظيم بدلاً من التنافس ويأخذون من عدوهم عبرة ويستخدمون أسلحته المختلفة والتي تعتمد على التنظيم والتكتل والتي هي ظاهرة للعيان وليست سرية ويمكن للجميع القراءة عنها ومشاهدة آثارها في الاقتصاد والسياسة والإعلام وحتى في المجالات العسكرية فالكل حلقة متواصلة يكمل بعضها البعض. والله المستعان،،

وهنا يجب أن نشير إلى أن حكومة وشعب المملكة العربية السعودية قد أدركوا أهمية دعم الشعب الفلسطيني ففتح باب التبرع أمام جميع الناس من أجل القضية الفلسطينية وكذلك عملت أكثر من حملة لجمع التبرعات والتي تم خلال أحدها جمع أكثر من (150) مليون ريال خلال أقل من أربع وعشرين ساعة ثم جاء اقتراح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني - حفظه الله - في القمة العربية التي عقدت في القاهرة قبل عامين والذي تضمن اقتراح فتح صندوقين لدعم الشعب الفلسطيني أحدهما باسم صندوق القدس والآخر باسم صندوق انتفاضة الأقصى واللذين يبلغ رأس مالهما أكثر من مليار دولار تكفلت المملكة بأكثر من ربع المبلغ كمساهمة منها في هذين الصندوقين. ولم تكتف المملكة بهذا بل سعت بكل الوسائل الدبلوماسية المباشرة وغير المباشرة من اجل نصرة حق الشعب الفلسطيني في حقه في الحرية والاستقلال ويأتي في مقدمة ذلك مبادرة الأمير عبدالله الأخيرة التي رددت أصداءها جميع أرجاء المعمورة والتي سوف يتبناها مؤتمر القمة العربية القادم في لبنان والذي سوف يعقد خلال شهر مارس الجاري.. وحيث

أن إسرائيل مراوغة ولا تريد السلام فإن دعم تلك المبادرة بقرارات تخاف منها إسرائيل وفي مقدمتها إقرار مشروع دعم مالي كبير لصالح كفاح الشعب الفلسطيني تتبناه وتتابعه الجامعة العربية ويكون على مستويين:

1- على المستوى الشعبي ويتم من خلاله فتح حملات تبرع أمام الشعوب العربية بحيث يتم جمع التبرعات بصورة دورية من شعب كل دولة بعد حملة دعاية من أجل المساهمة في هذا المجهود وأن يكون له شعار محدد مثل: ادفع ريالاً تنقذ عربياً، أو من أجل حماية المقدسات أو من أجل مستقبل مشرق عزيز، وغيرها من الشعارات التي تذكي روح البذل والعطاء.

2- على المستوى الرسمي ويتمثل في مضاعفة رأس مال الصندوقين السابقين اللذين اقرهما مؤتمر القمة في القاهرة بحيث يكفيان لتغطية المصاريف الادارية والصحية والأمنية والتعليمية والتربوية ناهيك عن إعادة إعمار ماتدمره دبابات العدو وطائراته مما يجعل الشعب الفلسطيني يتفرغ للكفاح والمقاومة.

3- العمل على تحويل بعض أموال الصدقات والزكوات لصالح جهاد الشعب الفلسطيني مع بيان أن ذلك يصب في خانة مكافحة الإرهاب الذي كانت ومازالت وسوف تظل إسرائيل مصدره ومصدّره إلى جميع أنحاء العالم.

4- إصدار سندات تمويل لدعم صمود الشعب الفلسطيني على غرار سندات دعم إسرائيل التي يقوم بها اليهود في الشتات وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

5- فتح مجال الاستثمار لصالح القضية الفلسطينية في جميع الدول العربية والإسلامية مما يتيح موارد ثابتة آمنة للفلسطينيين بعيداً عن متناول جيش الاحتلال الإسرائيلي وقياداته التي تعمل الليل والنهار في هذه الأيام للقضاء على البنية التحتية للشعب الفلسطيني وتهجيره من أراضيه.

6- ممارسة الضغط على بعض المنظمات الدولية الفاعلة والمتخصصة من أجل دعم الشعب الفلسطيني في محنته مادياً ومعنوياً مثل منظمة اليونسكو والبنك الدولي واليونسيف ومنظمة العدل الدولية وغيرها من المنظمات ذات التوجهات الإنسانية.

7- العمل على ايجاد الوسائل والطرق التي يتم بمقتضاها جمع المال لصالح الجهاد الفلسطيني من جميع انحاء العالم العربي والإسلامي والدولي بالطرق الشعبية والنظامية التي تجعل الناس مجاهدين حتى ولو بالمال.

وفي الختام أحب أن أشير إلى أن مواقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية الرسمية والشعبية معروفة للقاصي والداني والتي كانت من أسباب الهجمة الإعلامية الصهيونية ضد المملكة ونحن هنا نتمنى أن تلقى مواقف المملكة الأصيلة والشجاعة صدى لدى المؤتمرين في بيروت من أجل بلورة موقف عربي موحد مدعوم بصدق النوايا وحسن التوجهات.. والله المستعان.